ملخص تنفيذي

صعود «إسرائيل الثالثة»

هنيدة غانم

يصـــدر تقريـــر «مدار» هذا العـــام بعد مرور ثلاثة أســـابيع على إجـــراء الانتخابات الإســـرائيلية العامة للكنيســـت (الـ٢٠)، والتي جرت يوم ١٧ آذار ٢٠١٥، وقد جاءت هذه الانتخابات بعد أقل من عامين على أداء حكومة بنيامين نتنياهو الثالثة اليمين الدســـتورية يوم ١٨ آذار ٢٠١٣.

ســـنحاول في هذا الملخص رصد أهم إســـقاطات هذه الانتخابـــات، وآثارها المحتملة على المســـألة الفلســـطينية من جهة، وعلى إسرائيل من جهة أخرى، وسنقوم بهذه القراءة عبر ربطها بســـياق التطورات السياســـة والإقليمية والدولية، وربطها بالتحولات الداخلية والاجتماعية، كما اوضحتها المضامين المختلفة للتقرير الحالي.

كان أهم ما ميز الانتخابات الأخيرة، حالة الاســـتقطاب الكبير التي شهدتها إسرائيل عشـــية الانتخابات، ثم فوز نتنياهو المغاير للتوقعات والاســـتطلاعات، وتشـــكيل القائمة المشتركة وتحولها إلى ثالث أقوى معسكر في الكنيست.

يـصدر تقرير «مـدار» هـذا العام بعد مرور ثلاثة أسابيع على إجراء انتخابات الكنيست الـ٢٠، والتي جـرت يـوم ١٧ آذار ٢٠١٥، أي بعد أقل من عامين على أداء حكومة بنيامين نتنياهو الثالثة اليمين الدستورية يوم ١٨ آذار ٢٠١٣

١. الانتخابات: آفاقها وخلفياتها

١.١ عودة نتنياهو والاستقطاب الداخلي

أســـفرت النتائج النهائية للانتخابات عن نجاح بنيامين نتنياهو- وبعكس كل التوقعات والاســـتطلاعات الإســـرائيلية – في تحقيق فوز حاســـم على قائمة «المعسكر الصهيوني» التـــي تضـــم تحالفاً بين حزبـــي العمل و «الحركـــة»، حيث حصل حزبـــه الليكود على ٣٠ مقعـــدا مقابل ٢٤ للمعســـكر الصهيوني، وجاء فوز نتنياهـــو بولاية رابعة في ظل حالة من

الاســتقطاب السياســي والاجتماعي الداخلي بين تيار صهيوني يميني استيطاني ديني ومحافظ بقيادته، وبين تيار صهيوني وســط– يســار يســوق ذاته بوصفه بديلا صهيونيا عقلانيا وديمقراطيا. وانعكســت حالة الاستقطاب هذه في تجند مجموعات كبيرة لإسقاط نتنياهو، ومن بينها حركة V 15 [1] التي أنشــئت مع إعلان حل الكنيست خصيصا بهدف استبداله، إلى جانب صحيفة يديعوت أحرونوت، ومجموعة واسعة من العاملين في الإعلام المرئي والمســموع والمكتوب، وممثلين عن نخب ثقافية واجتماعية وأمنية بغالبها أشــكنازية ذات جــذور صهيونيــة عمالية، وهو ما أســهم في تعزيز تصويت الشــرقيين له، وزاد من الاستقطاب المرافق للحملة الانتخابية، خاصة مع تزايد التصريحات والمقولات الاستعلائية التي اطلقها معارضو نتنياهو ضد مصوتيه وسط تلميح لأصولهم الشرقية.[2] وقد وقفت في مواجهة هذه الحملة صحيفة «يســرائيل هيوم» المدعومة من قبل عراب نتنياهو الملياردير اليهودي الأميركي شيلدون أيدلسون.[3]

أسهمت تصريحات نتنياهو عشية الانتخابات من أن اليمين سيخسر الحكومة إن لم يصوتوا له، وتصريحاته التحريضية على المواطنين العرب، في استقطاب مصوتين، لكن هذا الأمر ما كان ممكنا من دون وجود قاعدة استيطانية حاضنة وداعمة له

ويمكن القول إن حالة الاســتقطاب هذه، والأجواء المرافقــة لفوز نتنياهو بولاية رابعة، أعادتا للأذهان حالة الاستقطاب بين معسكري «اليمين» و «الوسط – اليسار» التي هيمنت عشــية الانتخابات لرئاســة الحكومة عام ١٩٩٦ والأجواء التي سادت حينها، فقد فشلت الاستطلاعات في حينه بالتنبؤ بفوز نتنياهو، ثم ذهل الإعلام من فوز من اعتبر آنذاك أحد المحرضين على قتل رابين وعلى اتفاقيات أوســلو. أعادت انتخابات ١٩٩٦ الشرعية لليكود ولنتنياهو في ذلك الوقت، بالمقابل عمّقت انتخابات ٢٠١٥ ملامح الليكود، كحزب استيطاني وقومي–ديني، وهو ما يظهر من نســب التصويت له في المســتوطنات الكبرى، فقد حصل الليكــود على ٤٦,١٧٪ من الأصوات في أريئيل مقابل ١٣,٤٪ لـ «البيت اليهودي»،[4] وفي معاليــه أدوميم حصل على ٤٧,٦٩٪ مقابل ١٤,٥٨٪ لـــ «البيت اليهودي»، وفي غفعات زئيــف حصد ٣٣,٩٪ من الأصوات مقابــل ١٠,٤٢٪ لـ «البيت اليهــودي»، فيما ذهبت ١٣,٤٪ ليهدوت هتوراة.

لا شــك في أن تصريحات نتنياهو عشــية الانتخابات من أن اليمين سيخسر الحكومة إن لم يصوتوا له، وتصريحاته التحريضية على المواطنين العرب يوم الانتخابات من خلال تحذيــره أن العرب يأتون بكميات كبيرة للتصويت، أســهمت في اســتقطاب العديد من المصوتين اليمينيين مجددا للتصويت، لكن هذا الأمر ما كان ممكنا من دون وجود قاعدة استيطانية حاضنة وداعمة له.

٢.١ القائمة المشتركة: إسقاطات وإمكانيات

شهدت انتخابات الكنيست العشرين– كما يوضح فصل «الفلسطينيون في إسرائيل»–

ولأول مرة توحّد الأحزاب الفاعلة في المجتمع العربي في قائمة مشـــتركة واحدة، نجحت فـــي أن تتحوّل إلى ثالث أقوى كتلة برلمانية في الكنيســـت بعد حصولها على ١٣ مقعدا. وضمت القائمة المشتركة كلا من: الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والتجمع الوطني الديمقراطـــي والقائمة العربية للتغيير والحركة الإســـلامية– الجناح الجنوبي. وجاء توحد هذه الأحزاب بعد أن تم رفع نســـبة الحســـم– وبضغط من أفيغدور ليبرمان– إلى ٣,٢٥ بالمائـــة من الأصوات الصالحة،[٥] وفيما كان هـــدف ليبرمان من وراء خطوته هذا محاولة إقصـــاء الأحزاب العربية إلى خارج الكنيســـت، جاءت النتيجة معاكســـة، إذ اضطرتهم للذهـــاب معا في قائمة مشـــتركة، والتحول إلى ثالث أكبر قائمـــة. ناهيك عن زيادة عدد أعضاء الأحزاب المشـــاركة بعضوين جديدين، فإن التوحد بحـــدّ ذاته يفتح آفاقا جديدة للعمل والتأثير السياسي للفلسطينيين في إسرائيل، ومن بين هذه الآفاق:

- إعادة تنظيم المؤسســـات الجماعية للفلســـطينيين في الداخل، وعلى رأسها إعادة بناء لجنة المتابعة على أســـس تمثيلية جامعة لكل التيارات والفئـــات، وتقوية مكانتها كهيئة تمثيلية لهم.
- تحول القائمة إلى قوة ضغط مهمة في المشـــهد السياســـي الداخلي، وزيادة إمكانياتها للمناورة من خلال بناء شراكات عينية مع أحزاب وأعضاء كنيست لتمرير قوانين معينة وعرقلة أخرى.
- يعطي الفوز القائمة شـــرعية واسعة لتمثيل المصالح الخاصة بالفلسطينيين في الداخل على المســـتوى الدولي، ويحولها فعليا إلى عنوان للتخاطب من قبل مؤسسات أو جهات دولية.

لا بد من التنويه هنا أن تحول الفلســـطينيين في الداخل إلى قوة انتخابية وسياســـية هـــي عملة ذات وجهين، فعلاوة على تعزيـــز تمثيلهم البرلماني، فإن ذلك قد يتحول إلى عامل مهم لاســـتثارة العنصرية ضدهم، ومبررا لمحاولات أقصائهم ونزع الشرعية عن تنظيمهم وفعلهم السياســـي باعتبارهم «وكلاء» قـــوى غريبة مرة، أو غير موالين للدولة ومحســـوبين على العدو مرة أخرى. وفي هذا الســـياق، ليست تصريحات نتنياهو يوم الانتخابات إلا إشـــارة للكيفية التي تنوي حكومته التعامل بها معهم بوصفهم مصدر خطر على النظام العام لإسرائيل.

ومن هنا فإنه من المتوقع أن تسهم النتائج في استثارة العنصرية، ومحاولات التضييق على العرب، الأمر الذي تتيحه هيمنة اليمين على الســـاحة السياســـية، في ظل الأجواء المتوترة أصلا، كما تجلت بشكل واضح في صيف ٢٠١٤ بعد استشهاد الفتى محمد أبو خضير، ثم خلال الحرب على غزة، ولاحقا بعد مقتل الشاب خير حمدان في كفر كنا، هذا

شـهـدت انـتـخـابـات الكنيست العشرين-ولأول مرة-توحّد الأحزاب الفاعلة في المجتمع العربي في قائمة مشتركة واحـدة، نجحت فـي أن تـتـحـوّل إلـى ثـالـث أقـوى كتلة برلمانية بعد حصولها على ١٣ مقعدا

يشكّل تحول الفلسطينيين إلى قـوة انتخابية وسياسية عملة ذات وجهين، فعلاوة على تعزيز تمثيلهم البرلماني، فإن ذلك قد يتحول إلى عامل مهم لاستثارة العنصرية ضدهم

ناهيك عن الاستمرار في سن القوانين التي تهدف لإقصائهم، وعلى رأسها اقتراح «قانون القومية»، المتوقع أن يعاد طرحه مجددا في فترة حكومة نتنياهو الرابعة.

٣.١ نتائج الانتخابات: صعود إسرائيل الثالثة يكرس هيمنة اليمين

تعكس نتائج الانتخابات للكنيست العشرين ظاهرتين مهمتين في إسرائيل، هما ثبات تحول المجتمع نحو اليمين واليمين الاستيطاني، واستمرار حالة التشرذم الحزبي والسياسي الداخلي .

ترتبط هذه التغيرات بشكل بنيوي بالسياق التاريخي الاستعماري لمجتمع المهاجرين الخاص بإسرائيل، وبالديناميات والصراعات الداخلية لهذا المجتمع المتنافر، وعدم نجاحه في تجاوز صراعات الهوية الداخلية، وذلك في ظل استمرار الصراع مع سكان البلاد الأصليين، وهو ما يمكن لمسه من المعطيات التي يرصدها الفصل الاجتماعي في هذا التقرير.[٦]

أكدت نتائج الانتخابات، أن الليكود بات حزبا مهيمنا في المشهد السياسي الإسرائيلي، كما كان حزب «مباي» مهيمنا في العقدين الأولين لقيام إسرائيل، بمفهوم غياب حزب منافس له على تشكيل الحكومة

وفيما تظهر الأبحاث المختلفة أفولا مستمرا لقوة التيارات الصهيونية العلمانية الأشكنازية الاشتراكية التي قادت تاريخيا المرحلة الأولى للدولة وحكمت إسرائيل حتى عام ١٩٧٧، فإنها تظهر تحولات ديمغرافية واجتماعية عميقة حولت إسرائيل تدريجيا إلى مجتمع مهاجرين أكثر تدينا ويمينية.[٧] وقد أكدت نتائج الانتخابات، أن الليكود بات حزبا مهيمنا في المشهد السياسي الإسرائيلي، كما كان حزب «مباي» مهيمنا في العقدين الأولين لقيام إسرائيل، بمفهوم غياب حزب منافس له على تشكيل الحكومة.

وتشير الإحصائيات مثلا إلى أن نحو ١٠٪ من السكان في إسرائيل هم من الحريديم، و٤٠٪ من المتدينين غير الحريديم والمحافظين دينيًا، مقابل نسبة العلمانيين التي يتوقع لها أن تنخفض أكثر في العقود القادمة. كما تظهر الإحصائيات أن نسبة الخصوبة بين المستوطنين اليهود تزيد عن معدلها داخل إسرائيل، كما أن هناك سياسات تهدف إلى تشجيع الانتقال للعيش في المستوطنات وزيادة أعداد المستوطنين بشكل متواصل. ونشهد تعميقا لصيرورة صهينة التيار الحريدي، كما ظهر بشكل واضح في حركة شاس وحركة ياحد التي كانت قريبة جداً من نسبة الحسم.

ويمكن في هذا السياق أن نشير إلى مرور إسرائيل منذ أقامتها بثلاث مراحل أساسية متشابكة ومرتبطة بنيويا بالتغيرات الاجتماعية:

المرحلة الأولى هي مرحلة هيمنة التيار الواحد، وفيها هيمن التيار الاشتراكي العلماني الأشكنازي الذي أسس عمليا الصهيونية، واستمرت هذه المرحلة منذ ١٩٤٨ وحتى ١٩٧٧ وقادها فعليا حزب مباي، ويمكن أن تسمى مرحلة «إسرائيل الأولى».

المرحلة الثانية، مرحلة انقسام المشهد السياسي الحزبي إلى معسكرين أساسيين،

وذلك وفق ثنائية يمين– الليكود ويســـار– العمل، وبدأت مع فوز حزب الليكود عام ١٩٧٧، واعتبــرت هذه الفترة مرحلة صعود قوة «إســرائيل الثانية»، التــي تضم بالإضافة إلى الشــرقيين أبناء مدن التطوير وســكان الأطراف والحريديم، والذين ســعى الليكود إلى اســتقطابهم عبر خطــاب اجتماعي يعبر عن واقعهم، وذلك إلى جانب خطاب سياســي يميني ليبرالي، وتميزت هذه المرحلة بانزياح الشــرقيين نحــو اليمين الليكودي كنوع من الاحتجاج على سياســات حزب العمــل التاريخية تجاههم، ثم إقامة حزب شــاس[٨] بعد انفصال الحريدية الســفارادية عن الأشــكنازية بســبب ما اعتبروه سياسات تهميشية واســتعلائية ضدهم. وتميزت هذه المرحلة بصعود قوة الشــرقيين وبتحول حزب شــاس تدريجيا إلى قوة انتخابية حاســمة في تقرير الائتلافات الحكومية والسياســات الداخلية خاصة. ورغم تغيرات الخارطة السياسية والحزبية، إلا أن الصراعات الأساسية استمرت لتكــون بين حزبــي الليكود والعمل اللذين شــكلا قطبي الخارطة السياســية حتى العام ١٩٩٩، حيث بدأت بعده مرحلة ثالثة جديدة هي مرحلة صعود «إسرائيل الثالثة».

كان عدد المستوطنين في الضفة الغربية عام ١٩٩٥ حوالي ١٣٥ ألف مستوطن، ووصل عام ٢٠٠٠ إلى حوالي ١٩٠،٢٠٦ مستوطن، ثم قفز إلى ما يقارب من ٣٥٠،٠٠٠ في ٢٠١٣

وتتميــز المرحلة الثالثة بتشــرذم قوة الحزبين الرئيســيين وتحولهمــا إلى أحزاب بقوة متوســطة بالتوازي مع صعود قوى حزبية فئوية جديدة. وتتســم هذه المرحلة بعدة سمات من المتوقع ان تؤثر في تطورات الصراع والاحتلال:

٣٧٪ من المستوطنين في الضفة الغربية وفي مستوطنات الجولان، هم من اليهود الأشكنار، و٣٩٪ منهم صُنفوا كمواليد البلاد، أما الشرقيون من المستوطنين فيشكّلون ٢٤٪

- أولا، التحول المثابر من خطاب يميني اجتماعي ليبرالي، إلى يميني اســتيطاني نيوليبرالي مشــبع بالمفردات الدينية على شــاكلة اليمين المتطرف في أوروبا، ويأتي ذلك بسبب صعود تدريجي لقوة جديدة هي فئة المســوطنين الذين يشــكلون اليوم ١٠٪ من الســكان. ففيما شــكل اليمين الشــرقي مصدر دعم الليكود في الثمانينيات، في الوقت الذي كان حضور المســتوطنين ضعيفا عدديــا، فإن هذا الوضع بدأ يتغير مع تزايــد أعدادهم وتأثيرهم في الليكــود وصولا إلى تغلغلهم من خلال كتلة فيغلين . فقد كان عدد المســتوطنين في الضفة الغربية عام ١٩٩٥ حوالي ١٣٥ ألف مستوطن، وصل عام ٢٠٠٠ إلى حوالي ١٩٠,٢٠٦ مســتوطن، ثم قفز إلى ما يقــارب من ٣٥٠,٠٠٠ في ٢٠١٣، وتتوقع أوســاط في اليمين الإســرائيلي أن يصل عدد المســتوطنين إلى نحو ٥٠٠,٠٠٠ في ســنة ٢٠١٧. من المهم أن نشــير هنا إلى أنّ ٣٧٪ من المســتوطنين في الضفة الغربية وفي مستوطنات الجولان، هم من اليهود الأشــكنار، و٣٩٪ منهمصُنفوا كـ«مواليد البلاد»، ويقصد بهم اليهود الذين وُلِدَ آباؤهم وأمهاتهم في إســرائيل، ويصعب تحديد انتمائهم إلى الأشــكنار أو الشرقيين، لأنّ دائــرة الإحصاء لا توفّر أي معلومات عن أجدادهم. أما الشــرقيون من المســتوطنين فيشــكّلون ٢٤٪. كما تظهر الدراســات أنّ ٥٩٪ من المســتوطنات تصنّفُ كمستوطنات أشــكنازية، ٦,٧٪ فقط يهودية شرقية، والباقي (٤٠,٣٪)، هي مستوطنات مختلطة، وهو

تكشف الدراسات أنّ ٥٩٪ من المستوطنات تصنّفُ كمستوطنات أشكنازية، ٦,٧٪ فقط يهودية شرقية، والباقي (٤٠,٣٪)، هي مستوطنات مختلطة

ما يعزز القول إن اليمين الأشكناري هو يمين أيديولوجي، أما اليمين الاجتماعي فهو شرقي أكثر، وقد تكون كتلة «كولانو» برئاسة كحلون الشرقي أفضل نموذج تمثيلي لها.. سوف تنعكس هذه التغيّرات الديمغرافية على المجتمع الإسرائيلي، وعلى استعداده للمضي في تسوية سياسيّة تستحق بذل الجهد من طرف الفلسطينيين، ومن المتوقع، أن تتجه وجهة التأثير نحو مواقف اليمين، فالدين وارتفاع مستوى التديّن وشيوع بعض أنماطه المتشددة، تنبئ بالمزيد من التوجّه نحو اليمين في المواقف السياسية، وفي تداخل الدين والدولة، كما يوضح فصل المشهد السياسي الحزبي في هذا التقرير، وفي إخضاع السياسة لاعتبارات الخلاص المسيحانية التي تحكم العقل السياسيّ للمتدينين الوطنيين الذين يزدادون قوة على الساحة السياسيّة وفي صفوف الجيش. ومن الطبيعي أن تكون لهذا كلّه نتائج في ما يتعلق بمستقبل القضية الفلسطينية، والعلاقة مع الفلسطينيين في إسرائيل، والعلاقة بين المتدينين والعلمانيين داخل إسرائيل.

- ثانيا، نمو ظاهرة «النجومية» الحزبية، وهو ما ينعكس في ظهور أحزاب مرتبطة بشخص، ثم غيابها، كما حدث مع حزب شينوي وحزب هتنوعا وكاديما، وكذلك حزب كولانو بقيادة موشيه كحلون، وحزب يوجد مستقبل بقيادة يائير لبيد، وأيضا حزب إسرائيل بيتنا الذي عبر عن فئة المهاجرين الروس لكن قوته بدأت تضعف– كما يبدو– لأن المهاجرين اندمجوا وتداخلوا في الخارطة الحزبية كمهاجرين قدامى إذ لم يعودوا مهاجرين جددا.
- ظاهرة الزئبقية في المشهد الحزبي: حيث تشهد الساحة الحزبية تنقلات بين الأحزاب، وانفصالات وانقسامات نابعة من مشاكل شخصية وحسابات داخلية وليست أيديولوجية، ويمكن أن نشير فقط إلى تنقل تسيبي ليفني بين الليكود وكاديما وهتنوعا، وأخيرا المعسكر الصهيوني، ما يبقي الساحة الحزبية عرضة للتبدلات المستمرة، ويكرّس محدودية القدرة على قراءة السلوك السياسي للمرشحين فيما يتعلق بإنهاء الاحتلال، مثل ما حدث في انشقاق كحلون عن الليكود وإيلي يشاي عن شاس وتشكيلهما لأحزاب خاصة بهما.
- طغيان الموضوع الاجتماعي على أجندات اليسار والوسط، والموضوع الأمني على اليمين، مقابل تغييب موضوع الاحتلال، ويأتي ذلك في ظل استتباب الوضع الأمني بسبب عدم وجود تحديات أمنية مباشرة سواء إقليمية– مع انهيار جيوش دول الطوق أو انشغالها بأمورها الأمنية الخاصة– أو محلية في ظل الهدوء المستتب في الضفة، والأهم في ظل صياغة أي مواجهة مع الفلسطينيين بلغة الأمن ونزعها عن سياق الاحتلال، بل واعتبارها دليلا على عدم إمكانية الحل مع الجانب الفلسطيني، كما حدث بالضبط في الحرب الأخيرة على غزة التي جاءت على خلفية انسداد الأفق السياسي، ومحاولات إسرائيل تثبيت إدارة الصراع لا حله.

جاءت الانتخابات الأخيرة على خلفية تعمق حالة عدم الاستقرار الإقليمية، وتزايد الدعم الدولي للفلسطينيين في مقابل تصعيد النقد الدولي لإسرائيل، وتزايد التوتر بين الإدارة الأميركية وحكومة نتنياهو

وناهيك عن إفرازات الانتخابات الإسـرائيلية وإسقاطاتها، جاءت هذه الانتخابات على خلفية عام حافل بالتطورات الدبلوماسية والميدانية، وتعمق حالة عدم الاستقرار الإقليمية، وتزايد الدعم الدولي للفلسطينيين في مقابل تصعيد النقد الدولي لإسرائيل، وتزايد التوتر بين الإدارة الأميركية وحكومة نتنياهو. وقد عمدت إسرائيل– كما يظهر في فصليّ المشهد الأمني ومشهد العلاقات الفلسـطينية الإسرائيلية– إلى تبني سياسية مزدوجة تدمج بين «سياسـات القوة المباشـرة» كما ظهرت في غزة، وسياسات القوة الناعمة كما ظهرت في التعامل في الضفة الغربية.

يعدّ المجلس الإقليمي لغور الأردن خطة للسنوات العشر المقبلة، تهدف إلى زيادة سكانه بثلاثة أضعاف، بغية تعزيز التواجد اليهودي هناك، وعدم تسليم الأغوار للسلطة الفلسطينية

٢. المنظومة المزدوجة للتعامل مع الفلسطينيين

نظمت إسرائيل علاقتها مع الفلسطينيين عام ٢٠١٤ عبر منظومة عمل مزدوجة، تدمج بين القوة العنيفة المباشـرة وبين القوة الناعمة، وتصب كلّها في خدمة الهدف السياسـي العام الذي وضعته حكومة نتنياهو، وهو إدارة الصراع بدل حلّه، والاسـتمرار في الوقت ذاتـه فـي تغيير الوقائع علـى الأرض باتجاه فرض حلّ من طرف واحـد. لا بد هنا من الإشـارة إلى تصريح وزير «الدفاع» الإسـرائيلي بوغي يعلون خلال مقابلة خاصة[٩] على هامش المؤتمر السـنوي لمعهد الأمن القومي، بأن السلطة ترتبط عضويا بإسرائيل بعلاقة بنيويـة غير قابل للفك مثل توأم سـيامي، مضيفا أن الوضع الحالي هو الذي سيشـكل اسـاس أي حلّ مقبل لا أكثر. إضافة إلى تصريح نتنياهو عشـية الانتخابات (٢٠١٥) من أنه يعارض إقامة دولة فلسـطينية. وقد شـهد عام ٢٠١٤ مسـاعي لتطبيق القانون الإسرائيلي على مناطق المستوطنات، وهو ما يعني فعليا مأسسة قانونية للوضع الفعلي، وهو ما يشـي بتوجه نحو ضم مناطق في مقابل استمرار التضييق على الفلسطينيين في مناطق ج، وتصعيد المشـاريع الاسـتيطانية، ومحاولات فرض وقائع جديدة في المسجد الاقصى المبارك تشبه حال التقاسم الديني في الحرم الإبراهيمي.

شـهدت فترة حكومـة نتنياهو الثالثـة ارتفاعا كبيـرا في عمليات البنـاء والتخطيط الاسـتيطاني بالذات في مناطق المسـتوطنات المعزولة وخارج الكتل الكبرى، إذ ارتفعت نسـبة البناء بـ ٤٠٪، كما ارتفعت نسـبة العطاءات التي نشرت لأعمال في المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ إلى مستويات غير مسبوقة في العقد الأخير. كما دعمت حكومة نتنياهو ما يعادل ٤٦٠ وحدة استيطانية في الشهر الواحد، نصفها في المستوطنات المعزولة.[١٠]

شهدت فترة حكومة نتنياهو الثالثة ارتفاعا كبيرا في عمليات البناء والتخطيط الاستيطاني بالذات في مناطق المستوطنات المعزولة وخارج الكتل الكبرى

وأفادت صحيفة «الجيروزاليم بوسـت» ٥/١١ بأن المجلس الإقليمي لغور الأردن يعد خطة للسنوات العشر المقبلة تهدف إلى زيادة سكانه بثلاثة أضعاف، بغية تعزيز التواجد اليهودي هناك، وعدم تسليمه للسـلطة الفلسطينية. وتشمل الخطة حملة دعائية لتشجيع

الإســرائيليين على الاســتيطان هناك. وذكرت مصادر أن نتنياهــو حول مبلغ ٧٠ مليون شيكل لتوسيع مستوطنة بيت إيل.

كما أقرت لجنة المالية في البرلمان الإسرائيلي يوم ٢١ كانون الأول، صرف ٣,٣ مليون دولار لبناء مركز ســياحي في مســتوطنة بركان الواقعة شــمال الضفة الغربية. وشهدت ميزانية إســرائيل للعام ٢٠١٥ ارتفاعاً كبيراً في ميزانية لواء الاســتيطان، بواقع ٢٤٠٪. وقالت ســتاف شــفير من حزب العمل إن ٧٥٪ من هذه الميزانية موجهة للمســتوطنات اليهودية في الضفة الغربية والقدس الشرقية، ما يدلل حسب المعطيات عن أن ميزانية لواء الاستيطان تقدر بـ ١٤٠ مليون شيكل، مقابل ٥٨ مليون شيكل هي ميزانية اللواء المذكور ضمن ميزانية عام ٢٠١٤، وهو ما يستعرضه في هذا التقرير فصل المشهد الاقتصادي.

على صعيد آخر، قامت إســرائيل بالتصدي لمحاولات منظمة التحرير انتزاع الاعتراف بالدولة الفلســطينية دوليا، وهاجمت الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية، وتعاملت مع أموال المقاصة الضريبية الفلســطينية كورقة للضغط السياســي. في المقابل، شنت حربا على غزة، كان هدفها المعلن إضعاف المقاومة، خاصة حماس، وإعادة ترميم قوة الردع.

دخلت مفاهيم جديدة في قاموس وخبرات الحروب الإسرائيلية الجديدة، مثل تخفيض كثافة الإرهاب، وتحقيق مستوى معقول من الأمن الشخصي، حيث تصبح غاية المعركة هي إيلام الخصم معنوياً واجتماعياً

لــم تضع إســرائيل أهدافا كبيرة لحربهــا على غزة كالقضاء علــى حكم حماس، بل اكتفــت بالإعلان عن هــدف تدمير الأنفاق وترميم الردع، وهــي أهداف لا يمكن التحقق منها بشــكل واضح، حيث أن النتائج الملموسة للحرب كانت الأعداد الكبيرة من الشهداء الفلسطينيين بين المدنيين، وبشاعة عمليات الدمار والابادة التي طالت عائلات بأكملها، في المقابل وصول الصواريخ الفلسطينية إلى مساحات واسعة وغير مسبوقة، وتعطيل الحياة الطبيعية في إسرائيل.

في هذا السياق، يشير بعض المحللين إلى أن الحروب الجديدة التي تخوضها إسرائيل في مواجهة منظمات وميليشــيات غير نظامية منذ حرب ١٩٨٢ قلبت معها مفاهيم الربح والحســم التي أصبحت غير ممكنة، إذ لم يعد من الممكن تحقيق حسم عسكري، بل فقط محاولات ترميم قوة الردع التي يتحول فيها المدنيون إلى وســائل ضغط وأدوات لتمرير الرسائل. في هذا السياق، دخلت مفاهيم جديدة في قاموس وخبرات الحروب الإسرائيلية الجديدة، مثل تخفيض كثافة الإرهاب، وتحقيق مستوى معقول من الأمن الشخصي، فيما تصبح غاية المعركة هي إيلام الخصم معنوياً واجتماعياً.[١١]

تلخص السياسة الإســرائيلية المزدوجة، التوجه الإسرائيلي العام فيما يخص الموقف الحقيقي من الصراع، فهي تدعي أنها ترفض التفاوض في ظل ما تسميه «الارهاب»، وتبرر حصارهــا لغزة وحربها عليها في «الدفاع عن مواطنيهــا» من إرهاب حماس والمنظمات الفلســطينية الأخرى ، لكنها في الوقت ذاته تتهرب من الحل في ظل الهدوء الأمني الذي

يســود مناطق الضفة الغربية، والأهم أنها تستخدم هذا الهدوء من أجل خلق وقائع على الأرض تمنع تحقيق المطالب الفلسطينية.

ويمكــن أن نلخــص أهــم النتائج التي ترتبت عــن الحرب على غزة، فــي تحويل غزة من مشــكلة احتلال إلى مشكلة إنســانية، حيث تتحول المنظمات الدولية والإنسانية إلى «بيروقراطيا وســيطة» لترتيب العلاقة بين غزة وبين العالم الخارجي، وتكمن خطورة الأمر في انتزاع غزة فعليا من سياق الاحتلال بتحويلها إلى مشكلة إنسانية منفصلة تدار عبر الأمم المتحــدة والمنظمــات الدولية مرة، وأمنية تدار عبر «التقليم» من قبل إســرائيل مرة أخرى. بالإضافة إلى ذلك تعزز إســرائيل حالة الانقسام عبر التعامل بشكل منفصل مع غزة والضفة.

٣. متغيرات الواقع الإقليمي والدولي

جاءت هذه التطورات على خلفية اســتمرار حالة عدم الاستقرار الإقليمي في المنطقة، وظهــور تنظيم الدولة الإســلامية «داعــش» في مقابل تمدد التدخــل الإيراني في اليمن وســورية والعراق، وإعادة ترســيم التحالفات في المنطقة على أســس طائفية بالأساس (سني– شــيعي)، وظهور معســكرات جديدة متعادية فيما بينها، حيث تحولت إسرائيل فعليا إلى عامل هامشــي في وضع تحالفات دول المنطقة، التي تحولت ايران إلى بوصلة لصياغة تحالفاتها وعلاقاتها وأولوياتها .

تحولت إسرائيل فعليا إلى عامل هامشي في وضع أجندة دول المنطقة، التي تحولت ايران إلى بوصلة لصياغة تحالفاتها وعلاقاتها وأولوياتها

ووفــق التقديرات الإســرائيلية التي يوضحهــا الفصل الأمني في هــذا التقرير، لن يكون أمام إســرائيل في الســنوات المقبلة أي تحد عســكري من قبــل جيوش نظامية ، بل من قبل تنظيمات عســكرية، وذلك بعــد أن تم تحييد كل من الجيش العراقي والجيش السوري والجيش المصري، مقابل ظهور التنظيميات والمليشيات العسكرية غير النظامية. وتشــير القراءات الإسرائيلية، وخاصة قراءة وزير «الدفاع» بوغي يعلون، إلى وجود أربعة معســكرات في الشــرق الأوســط تحارب بعضها البعض، بينما تقف إسرائيل في موقع المراقب، حتى الآن. الأول، هو «المعسكر الشيعي» الذي يشمل إيران، سورية، حزب الله، الجهاد الإسلامي والحوثيين في اليمن. والثاني ما تسميه «المعسكر المعتدل»، ويضم مصر والأردن والسعودية ودول الخليج، وانضمت إليه قطر مؤخرا. الثالث، الذراع السياسية لـ «الاخوان المســلمين»، وهم موجودون في غزة وإسرائيل والأردن ومصر وسورية. وأخيرا «معسكر الجهاد السني»، ويشمل «داعش» و«جبهة النصرة»، و«أنصار بيت المقدس» في سيناء، كما يشمل عشرات التنظيمات الصغيرة التي تدور في فلكها.

٣ . ١ إسرائيل.. بين التدهور الإقليمي والتحولات الدولية

تسـببت حالة التدهور الإقليمي التي يعيشـها العالم العربي، وانشغاله بدمل جروحه الداميـة ومواجهاتـه الداخلية، التـي لا يبدو تبدلها فـي الأفق، بتـردي مكانة القضية الفلسـطينية شعبيا ورسـميا. لكن في المقابل- وبالذات على المستوى الدولي- يمكن أن نلحـظ- كما يوضح فصل العلاقـات الخارجية- تغيرا في المـزاج العام، وتصاعدا في التذمر الشـعبي من السياسات الإسـرائيلية، وهو ما بدا واضحا في الحرب على غزة، وظهر أيضا بعد أن قامت منظمة التحرير بنقل المواجهة مع الاحتلال من طاولة المفاوضات المجمدة أصلا إلى الأروقة الدولية، تزامن ذلك مع نجاحات شعبية سجلتها حملة المقاطعة وسـحب الاسـتثمارات (BDS) تمثلت في تحقيق إنجازات كبيرة على مستوى الجامعات في أميركا وأوروبا، إضافة إلى تصاعد الاعترافات بدولة فلسطين، ولكنها لم تحقق حتى الآن أي تأثير على صانع القرار الإسرائيلي في الشأن الفلسطيني.

جاء خطاب نتنياهو الذي ألقاه في الكونغرس في ٣ آذار ٢٠١٥، بدعوة من رئيس الكونغرس الجمهوري جون بينر، وبالالتفاف على إدارة أوباما،ليزيد من حالة التوتر القائمة بين الجانبين

٣ . ٢ التوتر مع الإدارة الأميركية

يأتي تصاعد التوتر بين الإدارة الأميركية وبين نتنياهو، على خلفية المواقف المتباينة من المحادثات بشأن مشروع إيران النووي، إضافة إلى المواقف المتعنتة التي اتخذها نتنياهو فيما يخص مفاوضات السلام ومبادرة كيري، ورفضه إطلاق النبضة الرابعة من الأسرى كما التزم سـابقا. وقد جاء خطاب نتنياهو الذي ألقاه في الكونغرس في ٣ آذار ٢٠١٥، بدعوة من رئيس الكونغرس الجمهوري جون بينر، وعبر الالتفاف على إدارة أوباما، ليزيد من حالة التوتر القائمة بين الجانبين. وكان نتنياهو تلقى دعوة بينر بعد شـهر من إعلان تقديم موعد الانتخابات في إسـرائيل، مما اعتبر بمثابة محاولة لاستخدام الكونغرس ذي الأغلبيـة الجمهورية كمنصة انتخابيـة، إضافة إلى اعتباره تدخلا في الصراعات الحزبية الداخلية، ما أدى إلى اتخاذ مواقف متشـككة من نوايا نتنياهو من قبل أقطاب واسـعة في الحزب الديمقراطي. وقد كان البيان الصحافي الذي أصدرته نانسـي بلوسـي زعيمة الديمقراطيـين فـي الكونغرس، بعد الخطاب، تعبيرا عن غضـب الديمقراطيين حيث جاء فيـه: «لقد حزنت من إهانة العقل الأميركي، إضافة إلى دول ٥+١، من الاسـتعلاء تجاه معرفتنا للتهديد الذي تشـكله إيران، ومن التزامنا لمنع إيران من السلاح النووي».[١٢] وقد جاءت تصريحات نتنياهو عشـية الانتخابات الأخيرة من أنه يتراجع عن حلّ الدولتين، ثم تحريضه على العرب يوم الانتخابات ليعمق التوتر أكثر.

لا يمكن التقليل من أهمية هذا التوتر في ظل عودة نتنياهو للحكم في إسـرائيل لولاية رابعة، وعلى رأس حكومة يمينية متطرفة . وكما تشـير بعض التوقعات فإن هذه الأجواء

المشـــحونة قد تكون عاملا مهما لتحريك الإدارة الأميركيـــة لطرح مبادرة لتحريك العملية السياســـة أولا، ولممارســـة ضغوط جدية على نتنياهو لاتخاذ خطوات جدية باتجاه إنهاء الاحتلال ثانيا. يمكن أن نشير في هذا الصدد إلى تصريحات رئيس طاقم البيت الأبيض دنيس مكدينو (Denis McDonough) خلال حديثه أمام اجتماع منظمة الجي ســـتريت اليهودية من أن: الاحتلال الذي اســـتمر ٥٠ عاما يجب أن ينتهي،[١٣] مضيفا أن العلاقات بين الجانبين متوترة ليس بســـبب إشـــكاليات شـــخصية بين أوباما ونتنياهو، بل بسبب انقسامات في الرأي حول التعامل مع قضايا سياسية.[١٤]

وإذا ما أخذنا اســـتجابة نتنياهو للضغـــوط أكثر من مرة بعين الاعتبار، فإنه ليس من المســـتبعد التوقع أن تســـهم هذه الضغوط في تغيير مواقف نتنياهو، خاصة أن التجربة التاريخية تدل على ان نتنياهو استجاب سابقا للضغوط، كما حدث مثلا في التوقيع على معاهدة واي ريفر لإعادة الانتشار في الخليل عام ١٩٩٧، علما أن هذا لا يعني أن تتغير المعادلة بشكل استراتيجي ، كما لا بد من التأكيد على أن التوتر مع الولايات المتحدة على أهميتـــه لم يمس- ولا يتوقع أن يمس- جوهر العلاقات الاســـتراتيجية بين البلدين، حيث من المتوقع أيضا أن يستمر نتنياهو في محاولة إدارة العلاقة مع إدارة أوباما عبر سياسة إدارة الأزمات دون إيصالها إلى مواجهة جدية.

كان التوتر قد شاب أيضا علاقات إسرائيل مع دول الاتحاد الأوروبي، وأسهم في ذلك اعتراف السويد بفلسطين في أواخر تشرين الأول ٢٠١٤.

٣.٣ التوتر مع الاتحاد الاوروبي

وكما يظهر فصل العلاقات الخارجية، فقد كان التوتر قد شاب أيضا علاقات إسرائيل مع دول الاتحاد الأوروبي، وأســـهم في ذلك اعتراف الســـويد بفلسطين في أواخر تشرين الأول ٢٠١٤، ومجموعـــة الاعترافات الرمزية المتتاليـــة بالدولة، ومن بينها اعتراف مجلس العموم البريطاني ومجلس النواب الإسباني والجمعية الوطنية الفرنسية وجمعية إيرلندا.

وفيما هاجمت إسرائيل هذه الخطوات- وما سبقها أيضا من خطوات لمقاطعة منتجات المســـتوطنات- فإن إســـرائيل تعاملت مع التوتر عبر تبني سياســـة إدارة الأزمات التي يتقنهـــا نتنياهو، والتي تهـــدف فعليا إلى الحفاظ على حدّ أدنى من الاســـتقرار في هذه العلاقـــات دون أن تصل إلى مواجهة تمسّ جوهريا بها. في الوقت ذاته، عمدت إســـرائيل عبر أذرعها الدبلوماسية المختلفة إلى محاولة تحييد النظر عن الاحتلال، عبر التركيز على الملـــف الإيراني واعتبـــاره مصدر الخطر الحقيقي على الســـلام العالمي، هكذا ظل الملف النووي الإيراني الموضوع المركزي في السياســـة الخارجية الإســـرائيلية، وسيبقى- كما يبدو- الملف الأساســـي لعمل الدبلوماسية الإســـرائيلية في حكومة نتنياهو الرابعة، حيث من المرجح أن تربط حكومته كل قضاياها بمسألة الإرهاب الإقليمي والدولي.

٤. إسرائيل إلى أين؟

٤.١ سيناريوهات، وتوقعات

ترى التقديرات الإسـرائيلية أن الصراع سـيكون «قابلا للإدارة» فقط، وليس «للحل»، وأن إسـرائيل عليها بالتالي أن تقوم بتطوير آليات لاحتواء الصراع وإدارته وتحويره بما يخدم مصالحها، وليس تفكيكه.

فـي ما يلي بعض خطـوط عامة من المتوقع أن تقوم بها إسـرائيل في المرحلة المقبلة، وتهدف بشـكل عام إلى إدارة الصراع من جهة، والقيام بتغييرات على الأرض تحيل حلّ الدولتين إلى شـبه مسـتحيل، وذلك وسـط العمل على تعزيز الهوية اليهودية للدولة على حساب مركباتها المدنية:

١. تعميق الاستيطان وتغيير الواقع الديمغرافي على الأرض، من خلال تصعيد المخططات في مناطق القدس ومناطق ج. في هذا السـياق لا بد من التذكير بأن نتنياهو نجح في الفوز مجددا بولاية رابعة بسبب الأصوات التي كسبها من المستوطنين على حساب البيت اليهودي، وبسـبب خطابه اليميني الاستيطاني، وبسبب إعلانه أن الدولة الفلسطينية لن تقوم في ولايته، وهو ما يعني أن المصوتين سيطالبون بتحقيق ما وعد به، ليس فقط من خلال الإبقاء على الوضع الراهن، بل من خلال تعميقه.

٢. الاسـتمرار في مسـاعي نزع الشرعية عن أي حراك فلسـطيني، سواء أكان سياسيا رسميا، أم شعبيا ميدانيا، والعمل على ربط النضال الفلسطيني بالإرهاب «الإسلامي» كمـا تمثله حركات كداعش والقاعدة وبوكو حرام، والتشـديد على أن إسـرائيل تقف في الصف الأول لمواجهة الإرهاب، وهي تقوم بذلك بوصفها قائمقام الغرب «المسـيـ – يهودي» المتحضر في مواجهة الإسلام الشرقي المظلم.

٣. مسـاع مسـتمرة لنزع شـرعية التحركات الأوروبية للضغط على إسـرائيل من خلال إعادة تدوير مصطلحات من خطاب اللاسـامية والعنصرية التاريخية والمسألة اليهودية والمحرقة، وإعادة تصنيعها سياسـيا، واسـتعمالها فزاعة لمجابهة الخطوات الأوروبية، واعتبار إسرائيل تواجه الآن «اللاسامية الإسلامية» الجديدة المدعومة أوروبيا.

٤. تصاعد التوتر في العلاقات الأميركية الإسرائيلية والأوروبية الإسرائيلية، حيث تشير عدة مصـادر إلى أن أوباما قد يتجه –كونه حرّا في الفترة المقبلة من الضغوط الانتخابية– إلى تبني سياسة ضاغطة أكثر على حكومة نتنياهو، في المقابل، من المتوقع أن يستمر نتنياهو في اللعـب على التوترات الأميركية الداخلية بـين الجمهوريين والديمقراطيين، والهروب إلى الملف الايراني للتهرب من أي اسـتحقاقات تجـاه إنهاء الاحتلال. وعلى

تـواصـل إسـرائيـل مـسـاعـي نـزع الشرعية عن أي حراك فلسطيني، سـواء أكـان سياسيا رسميا، أم شعبيا ميدانيا، والعمل على ربط الـنـضـال الفلسطيني بـالإرهـاب «الإسـلامـي» كما تمثله حركات كداعش والقاعدة وبوكو حرام

«الصراع سيكون «قابلا للإدارة» فقط وليس للحل»

الرغــم مــن التوتر الذي قد يتزايــد، فإنه من غير المتوقع أن يمــسّ هذا عمق العلاقات الاستراتيجية، ولا التعاون الأمني بين البلدين.

٥. السعي نحو تعميق السيطرة اليمينية الاستيطانية على مفاصل الحيز العام، بما في ذلك السلطتين التشريعية والتنفيذية، ومحاولات الهيمنة على الخطاب العام، وعلى مؤسسات المجتمع المدني.

٦. تآكل مســتمر للحدود السياسية– الأيديولوجية الفاصلة بين المستوطنين والمستوطنات من جهة وإســرائيل داخل الخط الاخضر من جهة أخرى، وتزايد تمازج المســتوطنين فــي المجتمع الإســرائيلي، باعتبارهم جزءا طبيعيا من الطبقــات والفئات الاجتماعية، واستمرار صعودهم في النخب.

٧. اســتمرار الســعي نحو تعميق الهوية اليهودية للدولة، وتقليص حيز المواطنة، وذلك من خلال تمرير قانون يهودية الدولــة وقوانين أخرى تعزز من الطابع اليهودي والإقصائية للفلسطينيين ومحاولات قمع مطالبهم وتحركاتهم.

٨. رهن مستمر لكل حراك سياسي بمصالح فئوية وحسابات داخلية حزبية وفئوية، في هذا الســياق، سيكون كل حزب شــريك في الائتلاف، وبغض النظر عن حجمه، مؤثرا فعليا علــى إمكانيات الحلّ، وإمكانيات تمرير أي اتفاق في حــال تم التوصل إليه في أروقة التفاوض.

٩. طغيان مســتمر للأجندات الفئوية والاجتماعية على خطاب أحزاب الوســط والمعســكر الصهيونــي، وذلك في ظل عدم وجود برنامج سياســي بديل مطــروح من قبلهم. ومن المتوقع أن يتناسب هذا الوضع طرديا مع استتباب الأمن، إذ كلما زاد الأمن اضمحل الاهتمام بالاحتلال وتزايد خطاب الحقوق الاجتماعية والطبقية.

١٠. تبني سياسة «تقليم» الأظافر من أجل التعامل مع حماس في غزة، بموجبها يتم التعامل مع حماس كســلطة مســؤولة عن حفظ الأمن في غزة، يتم عقابها إذا لم تقم بذلك، من غير السعي إلى تدميرها.

١١. تعزيز علاقات إسرائيل مع القوى الصاعدة، وخاصة مع الهند التي باتت العلاقات معها إستراتيجية من الدرجة الأولى، وتعزيز الحضور الإسرائيلي في مناطق جديدة وخاصة في أفريقيا، وقد اتضح لإســرائيل أن هذه الدول قد تلعب دورا في قرارات مهمة، مثل امتناع نيجيريا ورواندا عن التصويت مع القرار الفلسطيني في مجلس الأمن.

الهوامش

١ لا توجد معلومات كافية عن الحركة، ولا عن سبل تمويلها. الحركة تعرف نفسها على صفحتها بأنها مبادرة لمجموعة من الشبان الذين ضاقـوا ذرعـا بنتنياهو من أجل اسـتبداله، لكن اليمين- وخاصة الليكود- ادعى أنها حركة مدعومة من رأس مال أجنبي لإسـقاطه: انظر/ي: https://v15.org.il/ (آخر مشاهدة ٢٠١٥/٣/٢١).

٢ مثلا قول الكاتب الإسـرائيلي المعروف يائير غاربوز ،خلال مظاهرة للمعسـكر الصهيوني وميرتس في ساحة رابين: « تحكمنا قلة من مُقَبّلي التمائم، عبدة الآلهة والأوثان، والمتمسحين والمتبركون بقبور الأولياء». انظر الخبر على صفحة «والا»: http://elections.walla.co.il/item/٢٨٣٦٠٨٥(اخر مشاهدة ٢٠١٥/٣/٢١).

٣ يعتبـر البعـض أن حل الحكومة أصلا جاء لمنع تمرير قانون توزيعها مجانا، للمزيد انظر فصل المشـهد السياسـي الحزبي في هذا التقرير.

٤ انظر/ي الصفحة الرئيسية للجنة الانتخابات المركزية ٢٠http://www.votes.gov.il/ (آخر مشاهدة ٢٠١٥/٣/٢٣)، وأيضا النتائج كما نشـرت بالتفصيل في موقع جريـدة هآرتس ٢٠١٥/٣/١٨ على الرابط التالـي: http://www.haaretz.co.il/news/elections/1.2593032(اخر مشاهدة ٢٠١٥/٣/٢٠).

٥ عـن اتفاق نتنياهو وليبرمان على رفع نسـبة الحسـم انظر/ي الخبر في هآرتـس، ٢٠١٣/١٢/٢٦، على الرابط التالي : http://www.haaretz.co.il/news/politi/.premium-1.2200192 (آخر مشاهدة ٢٠١٥/٣/٢٤).

٦ كتبت عشـرات الكتب والدراسات حول الطابع الاسـتيطاني- الاستعماري للمشروع الصهيوني، وكذلك عن جدلية العلاقة بين المحو وبين الإحلال في العلاقة بين الأصلاني والمستعمر. للاستفاضة انظر/ي

Lorenzo Veracin,2011, « Introducing settler colonial studies», settler colonial studies ,Vol.1.No.1.,

Patrick Wolfe, 1999, Settler Colonialism (Writing Past Imperialism), Bloomsbury Academic, Patrick . Wolfe, 2001, «Settler Colonialism and the Elimination of the Native», Journal of Genocide Research 8, 4. p. 388-409.

Ghanim, Honaida, 2008. «Thanatopolitics: The case of the colonial occupation in Palestine», In Ronit Lentin, (ed.) Thinking Palestine,,Zed publications.

٧ هذه التغيرات مرتبطة بتدفق اليهود الشـرقيين خاصة في الخمسـينيات، وارتفاع نسـب الولادة بينهم وبين فئات الحريديم الأشكناز، إضافة إلى العرب، مقابل انخفاضها بين الأشكناز العلمانيين، وذلك في العقود الأولى بعد إنشاء إسرائيل. للتفصيل انظر/ي المشهد الاجتماعي في هذا التقرير.

٨ شـاس: حزب شرقي حريدي يهدف للتعبير عن احتياجات الشرقيين ككل، خاصة المتدينين، أقيم عام ١٩٨٢ عشية الانتخابات البلدية لمدينة القدس، ثم خاض الانتخابات للكنيست عام ١٩٨٤. أقيم الحزب كاحتجاج ضد سياسات التهميش والعنصرية من قبل الاشكنازية الحريدية.

٩ بوغي يعلون، مقابلة خاصة، مؤتمر إسرائيل.

١٠ تقرير لحركة السلام، نشر ٢٠١٥/٢/٢٣: متوفر على الصفحة الرسمية للحركة على الرابط التالي: http://www.peacenow.org.il/ConstructionReportHeb٢٠١٤ (آخر مشاهدة ٢٠١٥/٣/١٥).

١١ م.س.

12 Pelosi Statement on Prime Minister Netanyahu's Address to Congress, 3.3.2015 available at : http://www.democraticleader.gov/newsroom/pelosi-statement-prime-minister-netanyahus-address-congress/ (آخر مشـاهدة ٢٠١٥/٣/٢٠)

١٣ خبـر على موقع معاريف. ٢٠١٥/٣/٢٣ متوفر على الرابط التالي: http://www.news1.co.il/Archive/001-D-362334-00.html (آخر مشاهدة ٢٠١٥/٤/٢٤).

١٤ المصدر السابق.